

الصحافة العربية في الكيرلا: مبدأها وتطورها

ولاية كيرلا واللغة العربية

كيرلا ولاية هندية مطلة على البحر العربي في الجهة الجنوبية، تتميز عن الولايات الهندية الأخرى بموقعها الجغرافي ومكانتها المرموقة في التاريخ. أرضها خصبة أجواءها هادئة مطمئنة وطبيعتها خضراء خلابة وتبقيها حية خضرة أربعة وأربعون من الأنهار الهندية التي تعبر أرضها. مناظرها الطبيعية جلبت آفا من السياح الأجانب. وأهلها يدينون بأديان متنوعة ويعيشون متحابين في المودة والأخوة ومجتمعها يتمتعون بالدرجة العالية في الحياة الاجتماعية والعلمية.

اللغة العربية، عرفتها كيرلا في أول الأمر بواسطة تجار العرب، كانت هنا علاقة وثيقة بين العرب و كيرلا، حيث تُصدّر البضائع منها إلى ديار العرب منذ العصور قبل الميلاد، فصارت البضائع الهندية متوافرة في الأسواق العربية ومألوفة عند العرب حتى استخدموا في أشعارهم ونظمهم أسماء هذه البضائع كما فعل امرؤ القيس وغيره من شعراء عصره. أدت هذه العلاقة إلى قدوم كثير من تجار العرب إلى كيرلا واستيطانهم ببعض مدنها الساحلية مثل كاليكوت وشاليات وكويلاندي وفناني وغيرها، واختلاطهم بأهالي كيرلا، وهذا شجّع انتشار اللغة العربية بين سكان المدن الساحلية.

وأما انتشارها في جميع نواحي كيرلا فبدخول الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أرجاءها، حيث دخل أهل كيرلا في دين الله أفواجا، فنشطت دراسة اللغة العربية بشغفهم بها لأنها لغة القرآن و تؤدي عبادات الإسلام بها. وصارت كيرلا هدف كثير من العلماء والدعاة من جزيرة العرب، وأدوا خدمات جليلة في الدعوة إلى رحاب الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في طول كيرلا وعرضها. و بعض من هؤلاء العلماء ينتمون إلى أسر مشهورة في الولاية مثل الأسرة الباعلوية والجفرية والبخارية والباقرية والمخدومية المعبرية والقاضية وغيرها، وهنا أيضا كثير من العلماء، أنتجهم كيرلا من أبنائه، لا ينتمون إلى أسرة من هذه، بل قاموا بجهد فائق مع علماء هذه الأسر. فانتشر الإسلام واللغة جنبا بجنب في ديار كيرلا، فاهتم المسلمون بدراسة العربية من الحلقات الدراسية في أول الأمر.

وتطورت دراسة اللغة العربية من الحلقات الدراسية إلى المدارس الدينية التي أسست في جميع أنحاء كيرلا، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى كل من الفرق الدينية التي قامت بدور محمود في تنمية الأمة المسلمة في ولاية كيرلا. فأول مدرسة أسست في كيرلا، مدرسة تنمية الإسلام بوازكاد، وذلك في سنة ١٨٧١م. وأول من قام بالحركة المدرسية الجديدة تشاليلاكنت كنج أحمد حاجي. ثم حول الحاجي هذه المدرسة إلى الكلية العربية المعروفة الآن كلية دار العلوم العربية. ثم انتشرت المدارس والكليات العربية والدينية تحت رعاية الجمعيات الدينية، فتوجد في كيرلا أكثر من اثنتي عشرة ألف مدرسة دينية من المستوى الابتدائية إلى الثاني الثانوية، ومن الكليات العربية والعلوم والآداب نحو مائتين. ومن الملاحظ، أقرت حكومة كيرلا لتدريس المواد العربية في مدارسها وفي الكليات والجامعات الحكومية والخصوصية نتيجة لنداء أمراء الأمة المسلمة. ومناهج التدريس في المدارس الدينية والدنيوية، تتجدد متابعا للتغيرات في النظريات التربوية في الولاية. أما الجامعات والكليات في جهود عميقة لتجديد مناهجها حسب إرشادات المجلس التربوي العالي لولاية كيرلا.

ومن الجدير بالإشارة هنا، أنه قد تطورت في كيرلا لغة جديدة منذ بداية دخول الإسلام فيها، والمعروفة بـ "عربي - مليالم"، باختلاط العرب بأهل كيرلا، أحرفها في شكل الألفاظ العربية، وتلفظها باللغة المحلية - مليالم. فأنشأ العلماء أحرفا بإضافة بعض العلامات والنقاط على الأحرف العربية مطابقا لتلفظ المليالمية. ولها تأثيرها الواسع على المجتمع الإسلامي في حين لم تنتشر اللغة العربية بين عوام الناس، مع أنهم لا يجيدون اللغة مليالم. وقد ظهرت في هذه اللغة أكثر من ستين ألف من الكتب الدينية والأدبية، ومعظم الكتب في أدب المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي والبريطاني، ومدح العلماء المشهورين في كيرلا والعالم العربي، ووصف الحروب الإسلامية في صورة النظم. أول كتاب عثر عليه في خط عربي - مليالم هو (محي الدين مالا) الذي نظمه قاضي محمد في سنة ١٦٠٧م. والشاعر المشهور في خط عربي - مليالم هو الشاعر مويين كوتي ويديير. ومروّجو هذا الخط المشهورون السيد علي المنفرمي، والسيد فصل بوكويا، والسيد سناء الله مقدي والمولوي وكم محمد والقاضي عمر البلكوتي.

الطباعة العربية في كيرلا:

الجيل الأول من الطباعة العربية في كيرلا، الطباعة في اللغة عربي - مليالم، حيث كانت هذه اللغة منتشرة بين مسلمي كيرلا، وهم لا يعرفون كتابة اللغة مليالم، نتيجة للحالة الاجتماعية القائمة في كيرلا القائمة آنذاك، فلا حق لتعلم اللغة مليالم للطبقات السفلى في المجتمع، فاستخدم المسلمون هذه اللغة لنشر الدين وتعاليمه ونشروا بها أعمالهم الأدبية، وساعد هذا، إلى حد، لإزالة الأمية من

الأمة. فأنشأت عدد من المطابع، فأول مطبعة أسست في كيرلا في خط عربي - مليالم، هي في ثلثشيري (Thalasseri) في عام ١٨٦٠م بأيدي تيكوكال محمد (Thekukkal Mohammed)، ثم انتشرت المطابع في خط عربي - مليالم في فناني (Ponnani) وتيرورنغادي (Thirurangadi) وقالافاتانام (Valapattanam).

طبعت في هذه المطابع كتب دينية وأدبية بهذه اللغة. أول كتاب مطبوع في خط عربي - مليالم "الطب النبي" الذي قام بترجمته محمد بن عبد القادر مسليار بكاليكوت وطبع في ممباي سنة ١٨٤٠م. وطبعت كتب قصصية مترجمة من العربية والفارسية مثل "أربع الفقراء" المترجمة من الفارسي في سنة ١٨٨٣م، بقلم محي الدين بن ماحين، ومن هذه المطابع المشهورة مطبعة تيرورنغادي ومطبعة سي، أتش، محمد كويا وأبناءه بتيرورنغادي، ومطبعة أمنة بتريشتور. تمتاز هذه المطابع بخدماتها الجلييلة والعظيمة في نشر نسخ القرآن الكريم في الخط المعروف بخط فناني (Ponnani)، وقد وصلت نسخة هذا القرآن إلى كل منازل المسلمين، وتزداد أهمية هذه النسخة لتوافرها في ديار العرب في حين لا تتوفر نسخة القرآن بخط الرسم العثماني. وقد توافر هذا النسخ للقرآن بازدياد إيراد نسخة القرآن بهذا الخط من المملكة العربية السعودية وغيرها مجاناً.

ومن ثم تطورت الطباعة في اللغة العربية، من حيث انتشرت المدارس والكليات العربية، وأخذ أهل كيرلا تهتم باللغة العربية أكثر من عربي - مليالم، وقلت أهمية لغة عربي - مليالم، حتى لا تظهر فيها مؤلفات تذكر، ولا تدرس إلا في المدارس تحت إشراف لجنة التعليم الإسلامي لعموم كيرلا، ولجنة التعليم السني لعموم كيرلا. ومن الملاحظ، أدرجت هذه اللجان في مناهجها، في السنوات الماضية القريبة، المواد اللغوية لتدريب الدارسين على استخدام اللغة في الحياة اليومية. أما غيرها من اللجان الإسلامية اهتمت بالتدريس في العربية والمليالمية، فاضطرت هذه اللجان لطباع الكتب الدراسية في العربية. فطبعت الكتب للمستوى الابتدائي إلى الجامعي، ولكن كانت الطباعة في أول الأمر مستخدماً التقنية القديمة.

ويسر ظهور الكمبيوتر ومطبعة أوفسيت الطباعة في العربية، فتدرجت هذه المطابع القديمة المذكورة بأعلاه، إلى استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة. فقامت هذه المطابع نفسها بطباعة الكتب العربية. شاعت المطابع في جميع أنحاء كيرلا، وتعددت المطابع في مدينة كاليكوت، المعروفة بالعاصمة التجارية لمليبار. وكثرت الطباعة في العربية مليلمية لمقتضيات العصر، لأن مدرسي العربية ودارسيها وأوصياءهم احتاجوا إلى كثير من قصص الأطفال والمنظومات والنشيد والنكات والحكم والأمثال، لمتابعة دراستهم في اللغة، فظهرت كتب عديدة في هذا الطراز.

والمطابع المشهورة التي تطبع المؤلفات العربية وتنتشرها، أولاً المطابع تحت رعاية كل من اللجان الدينية واللجان التربوية تحتها، حيث تطبع فيها الكتب الدراسية لشتى الصفوف في مدارسها، ومكتبة تيرورنغادي، ومكتبة الهدى، ومكتبة عربنيت، مقر هذه المكتبات كلها بمدينة كاليكوت. ومكتبة دار الأديب بتيرور- ملابرام، ومكتبة دار الأبجدية بمارياد- منجيري- ملابرام، ومكتبة فاطمة بكارامانا - ترفاندرام وغيرها.

الصحافة العربية في كيرلا

الصحافة: الصحافة أساس من أسس النهضة الاجتماعية والأدبية الحديثة، وعامل من أهم عوامل انتشار اللغة الفصحى، وسبب كبير في تقديم الأبحاث الأدبية والعلمية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية إلى عوام الناس في المدن والقرى. أول من استعمل لفظة "الصحافة" بمعناها الحالي كان الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية. الصحافة في رأي تولستوي، الفيلسوف الروسي المشهور "الجرائد نغير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة المظلومين وشكيمة الظالم، فهي تهز عروش القياصرة وتذك معالم الظالمين". والصحافة في قول الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب 'مجلة الضياء' " فهي جليس العالم وأستاذ المرید والموعود الذي يتلاقى فيه المفيد والمستفيد. بل هي خطيب العلم في كل ندوة، وبريد إلى كل خلوة والمشكاة التي تستصبح بها بصائر أولي الألباب، والمنار الذي تأتم به المدارك إذا اشتبهت عليها شواكل الصواب".

بزغت الصحافة في أول الأمر في كيرلا، بلغتها الرسمية، مليالم، في سنة ١٨٤٧م، حيث أصدرت فيها أول صحافة مليالمية المعروفة بـ "راجياساماتشار" (Raajyasamacharam) بإدارة الصحافي المشهور هيرمان غوندارت (Hermann Gundert). ومن ثم تنوعت الصحف في مليالم وكثرت عددها، والمشهورة منها كيرلا ميثرام (Keralamithram)، وكيرلا سنجاري (Keralasanchar)، وسواديشابهيمني (Swadeshabhmani) وكيساري (Kesari)، والأمين (Al-Ameen)، وبريد مليبار (Malabar Mail). وأما الصحف المليالمية الحديثة المشهورة فهي تشاندريكا (Chandrika)، ديبিকা (Deepika)، وديشابهيمني (Deshabhmani)، وكيرلا كومودي (Kerala Koumudhi)، وماديامام (Madhyamam)، ومليالامانوراما (Malayala Manorama)، ومانغلام (Mangalam)، وماتريهومي (Mathrubhumi)، وسراج (Siraj)، وورتمانام (Varthamanam)، وتوجد هنا عدد من الصحف المحلية تصد صباحاً وظهراً ومساءً في اللغة المحلية.

أما الخطوة الأولى للصحافة العربية في كيرلا، فبنشر الصحف والمجلات بخط عربي - مليالم. أهم العوامل التي ساعدت لنشأة الصحف في عربي مليالم، وجود المطابع في هذا الخط، واهتمام المسلمين به، وأيضا كان هو الوسيطة الوحيدة لنشر تعاليم الدين الإسلامي والأخبار المحلية بين الطبقات المتخلفة، دون اعتبار المسلمة وغيرها. فنالت الصحف في عربي - مليالم رواجاً واسعاً وقبولاً حسناً، حتى بين غير المسلمين.

فكثرت المجلات في عربي - مليالم، فأول مجلة ظهرت فيها، مجلة "هداية الإخوان"، ظهرت قبل قرن ونصف، برئاسة السيد عبد الله كويا. وأول مجلة أسبوعية مجلة "رفيق الإسلام"، أسست في سنة ١٨٩٩م، بأيدي الأستاذ سيد علي كوتي. أما أول مجلة نسائية فمجلة "تساء الإسلام"، بإدارة المولوي كومو كوتي. ك. س. ومن المجلات المشهورة في هذا الخط تحفة الأخيار وهداية الأشرار (السيد سناء الله مقدي)، والهداية (المولوي كومو كوتي)، والبيان (بانغيل أحمد كوتي موسليار)، و الاتحاد (إي. ك. مولوي)، وصلاح الإخوان (الأستاذ سيد علوي كوتي)، والإسلام (المولوي وكم محمد)، المرشد (جمعية العلماء - كيرلا). ومن الملاحظ كانت أسماء هذه المجلات كلها بالعربية، وإن كانت لغتها عربي مليالم.

أما بزوغ الصحافة العربية في بقعتنا المباركة، فكان في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي فقط. والسبب المهم لتخلف ظهور الصحافة العربية في كيرلا، مع أن لها علاقة مع العرب منذ القرن السابع الميلادي، اهتمام العلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية بواسطة عربي - مليالم في أول الأمر. وأن عوام الناس لا يجيدون العربية ولا الميالمية، ولكنهم يجيدون قراءة عربي مليالم. ثم أخذ بعض منهم يتمهرون في اللغة بنهوض الأمة المسلمة بقيادة المصلحين، وانتشار الكليات العربية في ولايتنا. فبدأت الصحافة تظهر هنا بجهود الأساتذة العربية وعلماءها.

العوامل التي ساعدت لنشوء الصحافة العربية في كيرلا:

نجد هنا كثيراً من العوامل التي ساعدت لنشوء الصحافة العربية في كيرلا، وهذه العوامل تتنوع بطبيعتها وتأثيرها المباشر وغير المباشر، إلى الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية واللغوية. فمن العوامل:

١. تنمية الأمة المسلمة اقتصادياً واجتماعياً وعلمياً نتيجة للاتصال المباشر بين كيرلا والدول العربية.

٢. تطور الدراسة العربية وتدريسها، وتأسيس المعاهد العربية والدينية من المستوى الابتدائي إلى الجامعي.

٣. التبادل العلمي واللغوي والأدبي بين كيرالا والدول العربية.

٤. ارتحال الدارسين إلى الجامعات العربية والإسلامية المشهورة في العالم العربي، مثل جامعة الأزهر وجامعة أم القرى وغيرها، للغرض الدراسي، وخروجهم منها مؤهلين بدرجات فائقة.

٥. ظهور الفرق الدينية باسم الاعتقادات والعادات، وخدماتهم في تأسيس المعاهد التربوية الدينية الدنيوية، ومنافساتهم الإيجابية أو السلبية، في نشر آرائهم ونظرياتهم.

٦. قدوم الصحف والمجلات العربية من شتى نواحي العالم العربي إلى كيرالا مجاناً أو اشتراكاً بالثمن، وازدياد قراءها هنا.

٧. تأسيس الأقسام العربية في الجامعات الحكومية والخصوصية، وريادتهم في نشر اللغة العربية وتطويرها حسب مقتضيات العصر.

٨. إصدار المجلات والجرائد العربية من الجامعات والمعاهد المشهورة في الهند الشمالية.

فتولدت أول مجلة عربية في كيرالا، مجلة "البشرى" في عام ١٩٦٣م، والفضل في تأسيسها يرجع إلى المولوي محمد ك.ب. ولكن ما لبث أن يتوقف إصدارها بعد سنة من نشأته (عام ١٩٦٤)، ثم استأنف إصدارها تحت رعاية اتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا (KATF) في سنة ١٩٦٧م. بل لم تطل عمرها إلا سنوات قليلة. هذه هي حالة المجلة الأولى ظهرت في كيرالا، لأنها قد واجهت كثيراً من المشكلات الفنية والاقتصادية، ولم تجد التشجيع من قراء مسلمي كيرالا. فلم تظهر أي مجلة عربية هنا إلا بعد خمس سنوات. وذلك في سنة ١٩٧٢م، بظهور المجلة "الهادي"، تحت إشراف لجنة منشئي العربية لولاية كيرالا (KAMA)، من مدينة ترافاندرام، عاصمة كيرالا. ولكن القدر كان ألا تعمر طويلاً، فرجعت إلى مصير أختها.

وبعد هاتين المحاولتين، لم تظهر مجلة عربية تذكر، في فترة ١٩٧٢-١٩٩٦م، وقد يكون السبب لهذا، فشل المجلتين الأوليتين، وعدم وجود دعم القراء لها. فهذه الفترة، مدة الانحطاط للصحافة العربية. ولكن قد تطورت في هذه الفترة دراسة اللغة العربية، وشدت فيها النزعات الدينية، وتشعبت الأمة إما لذا أو لهذا، واضطرت الفرق إلى صحف رسمية لها، وتعددت المجلات في لغة مليالم، ومن ثم، شرعت الفرق تفكر في صحف عربية، تروى لمعاهدها في الدول العربية. فتقدمت جامعة مركز الثقافة السنوية بكارنتور، في مقاطعة كاليكوت، فأصدرت مجلة "الثقافة" في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٦م، مقرها المسجل بدلهي، عاصمة الهند، ولكن مكتبها الرسمي في كاليكوت. كانت تصدر هذه المجلة في كل شهر في سنواتها الأولى. فتعتبر هذه المجلة أول مجلة عربية حديثة في كيرالا.

واستغرق ظهور مجلة بعد "لثقافة" ثمان سنوات، حيث أسست مجلة "الريحان" في عام ٢٠٠٤م، بجهود الأساتذة في القسم العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بويناد، في موتيل، بمقاطعة ويناد. وهي مجلة أدبية. ومن ثم ظهرت مجلة "الصلاح" في عام ٢٠٠٥م من رحاب جامعة الندوية، أيدافنا، بمقاطعة ملابرم. وهي مجلة فصلية ليست بشهرية، تصدر كل ثلاثة شهور. وإذا لاحظنا تاريخ الصحافة العربية في كيرالا، نجد أن العام ٢٠٠٦ الميلادي، هو العصر الذهبي لها، حيث ظهرت فيها المجالات الثلاثة المشهورة، وهي "مجلة الجامعة" من كلية الجامعة الإسلامية بشاندابورام، بمقاطعة ملابرام، ظهرت في يونيو سنة ٢٠٠٦م، والمجلة النهضة، التي تصدر عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية بفارافور، مقاطعة ملابرام، أصدرت أولاً في شهر أغسطس سنة ٢٠٠٦م. والمجلة "كاليكوت"، التي أصدرت في أول الأمر عن قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، أكبر جامعة في كيرالا. ظهر أول عددها في نوفمبر سنة ٢٠٠٦م.

وهذه المجالات هي التي أصدرت أكثر من عدد واحد، ومنها ما تصدر بانتظام وغير انتظام، ونجد كثيراً من المجالات العربية التي ظهرت عددها الأول فقط، كمجلة "الديوان" التي أصدرت عن القسم العربي بالكلية الحكومية ملابرام. وقد بذل علماء العربية في كيرالا جهوداً كبيرة لا تحصى ولا تعدد، في إصدار المجالات العربية. وكذا إذا بحثنا عن الصحف والمجلات العربية في الكليات العربية والدينية، نحصل على عدد من المثال لها. فتصدر في الكليات والحلقات الدراسية الكبيرة في المساجد مجلات شهرية مخطوطة في العربية، وينشر فيها الأساتذة والدارسون منتجاتهم العلمية والأدبية. وإلى هذه، نجد الأعمال الأدبية العلمية في العربية في المجالات التذكارية بمناسبة الحفلات السنوية للمعاهد والجمعيات.

أشهر المجالات العربية في كيرالا:

أدرج هنا أسماء المجالات المشهورة والمنشورة، ونبذة عن تاريخها وخدماتها للغة العربية وآدابها، واقفاً على سنة ظهورها، دون النظر إلى طبيعة لجنة تحريرها. مجلة البشرية: وهي أول مجلة عربية أصدرت في ولايتنا كيرالا، أسست في اليوم الخامس عشرة من شهر يناير سنة ١٩٦٣ تحت رئاسة المولوي محمد ك. ب، وكان هو أيضاً أول رئيس تحريرها. كان أهم الأهداف من إصدارها تعريف العالم العربي بمساهمات كيرالا في الأدب العربي وتعريف أهل كيرالا بالكتب العربية الثمينة وتقديم الشؤون الاجتماعية والثقافية المعاصرة. توقفت هذه المجلة من الإصدار بعد سنة في عام ١٩٦٤، ثم استأنف إصدارها تحت رئاسة إتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا (KATF) في سنة ١٩٦٧، لكن وما لبث أن يتوقف إصدارها أيضاً.

مجلة الهادي: هي مجلة عربية أصدرت في كيرلا تحت رئاسة لجنة منشئي العربية بولاية كيرلا (KAMA). ظهر عددها الأول في سنة ١٩٧٢ من مقرها بترفاندرم. وكان مدير تحريرها الأستاذ ب.أ سعيد ورئيس التحرير المولوي أ. عبد الوهاب. كانت تصدر هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية. ثم توقف إصدار هذه المجلة من بعد.

الثقافة: الثقافة مجلة إسلامية اجتماعية شهرية، تصدر عن دار الثقافة للدعوة والصحافة من مركز الثقافة السنوية الإسلامية بكاليكوت. ظهرت أول نسختها في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٦م. كان رئيس تحريرها أولاً محمد الفيضي سي. ويرأس إدارة تحريرها الآن الدكتور/ حسين محمد الثقافي. تعتبر هذه المجلة من الجيل الأول من الصحف العربية في ولاية كيرلا. وأن سلطة هذه المجلة هم الذين تجرؤوا لإصدار مجلة شاملة عربية في ولاية كيرلا مع أن لغتها الرسمية لغة مليالم، وقلة قراء العربية فيها. كانت هذه المجلة تصدر في كل شهر بانتظام في سنواتها الأولى، ثم صارت تصدر بغير انتظام، بعدم التشجيع من جانب القراء. ظهر منها سبعون عدد حتى الآن، وفي السنة الجارية أصدر عددين في شهر يناير ومايو. تشتمل هذه المجلة على مواد دينية ودعوية وفكرية إسلامية، مطابقاً لاعتقادات السنين، وكذا تنشر فيها الأخبار المحلية ما يتعلق باللجان أصحاب هذه المجلة. وتمتاز هذه من المجلات الأخرى، من جهة تضمنها المنتجات الأدبية لأدباء كيرلا من القصص وقصص الأطفال. وقد ظهرت فيها قصص قصيرة متعددة بقلم الدكتور/ عبد الجبار، محاضر العربية في كلية الفاروق.

مجلة الريحان: مجلة عربية بحثية أدبية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بوايناد. ظهر عددها الأول في يناير سنة ٢٠٠٤م. يرأس لجنة تحريرها الآن الدكتور/ عبد المجيد. تهتم هذه المجلة حق الاهتمام بالأدب العربي، وتنتشر فيها المقالات عن القضايا المعاصرة في العالم، مثل العولمة، وتقدم تعريفات وجيزة عن الأدباء المشهورين في الخانات في الصفحات. ونجد فيها تراجم للأدباء المشهورين في الهند في الأدب العربي. ولكن لا تصدر هذه المجلة بانتظام الآن.

مجلة التضامن: مجلة عربية إسلامية، تصدر عن المجمع الإسلامي "أزهر العلوم" بمينة آواي في مقاطعة إيرناكولام. ظهرت هذه المجلة في اجواء الصحافة العربية في كيرالا في أوائل سنة ٢٠٠٥ م. تصدر تحت رئاسة الأستاذ العبد الشريف الندوي ويرأس هيئة تحريرها محمد إقبال الندوي. تهدف هذه المجلة لنشر المقالات المتعلقة بالإسلام والمجتمع الإسلامي واللغة العربية. تمتاز هذه المجلة من شبيهها الأخرى من حيث أنها تصدر خارج منطقة "مليبار".

مجلة الصلاح: هي مجلة عربية فصلية شاملة تصدر عن رحاب الجامعة الندوية، مدينة الصلاح ايدافنا مقاطعة ملابرم من ولاية كيرلا. تصدر هذه المجلة في كل ثلاثة أشهر بداية من شهر ابريل سنة ٢٠٠٥ م بمناسبة الحفلة السنوية الخامسة و الثلاثين للجامعة. رئيس تحريرها الآن الأستاذ عبد الرحمان محمد السلفي تحت إدارة العامة من قبل الشيخ عبد القادر بن زين الدين الفاروقي، الأمين العام لندوة العلماء كيرلا. تدفع هذه المجلة أكثر الاعتناء بإصلاح الأمة واعتقاداتها بنشر المقالات المنعكسة فيها النظريات السلفية في دراسة القرآن والحديث والفقه. وتوسعت صفحاتها للمقالات حول الأدب واللغة، فتبحث تطور الأدب العربي في كيرلا والاتجاهات الجلية في الأدب العربي والتعريفات عن الأدباء العربي المعاصرين.

مجلة الجامعة: مجلة فصلية شاملة تصدر ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية شانداfram، بمقاطعة ملابرام. أسست هذه المجلة في شهر يونيو عام ٢٠٠٦ تحت رئاسة الأستاذ الفاضل على باوتي. وهذه المجلة أيضا كانت تصدر في أول الأمر في صورة مواظبة. وظهر منها خمسة أعداد.. تهدف هذه المجلة إنشاء دعاة إسلامية، مطابقا لنظريات الجماعة الإسلامية. توزع منتجاتها في العناوين مثل دراسات، مقالات، شعر وأدب، تقارير وانطباعات، في رحاب الجامعة، ركن الطلاب. تنشر فيها المحاورات الجديدة في مجال الفقه الإسلامي نحو فقه الأقليات والمصرف الإسلامي، ونواحي الجديدة لمعاني القرآن. وإلى هذا تنشر فيها المقالات المتعلقة باللغة والأدب. وتمتاز هذه المجلة بإيجاد فرص وافرة لتشجيع الدارس بنشر منتجاتهم في صفحة تسمى بركن الطلاب.

مجلة النهضة: هي مجلة إسلامية دعوية فكرية تصدر كل شهرين عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية فارافور، بمقاطعة ملابرم. تأسست هذه المجلة في شهر أغسطس عام ٢٠٠٦م. وهي الآن في سنتها الثالثة من إصدار عددها الأول. يرأس هيئة تحريرها الدكتور/ ن أ محمد عبد القادر، رئيس قسم العربية الحالي بجامعة كاليكوت. وهذه المجلة تهتم أكثر الاهتمام بالدعوة الإسلامية، وتعاليمها معتمدا علي اعتقادات أهل السنة والجماعة، تحت عناوين وعي القرآن ووعي الحديث والفكر الإسلامي، وتتناول الشؤون والقضايا الراهنة في العالم العربي والإسلامي والتحليل في السياسة الهندية، وإلي ذلك تنشر مقالة عن الأدب العربي. والجدير بالملاحظة، تتضمن هذه المجلة في صفحاتها الأخيرة باسم "واحة النهضة" الحكم والأمثال ولغز الجداول والنكات.

مجلة كاليكوت: مجلة عربية ربع سنوية، تصدر عن قسم العربية بجامعة كاليكوت، أكبر الجامعات في كيرالا. أصدر عددها الأول في شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٦م، وثانيها في شهر يونيو ٢٠٠٧م. هذه المجلة أدبية خالصة، حيث يجد

الباحث فيها ما يشجع بحثه، ودارس الأدب ما يساعد دراسته. هذه المجلة هي وليدة جهود كبير من الأساتذة الكرام في القسم العربي في هذه الجامعة. ولكن لم تظهر منها إلا عددان، مع أن هذا القسم محظوظ بالأساتذة والمحاضرين البارعين في اللغة. ولكنها تمتاز من المجالات الأخرى بغزارة المواد الأدبية الحديثة وتقديم الأدباء المعاصرين أمام الباحث الأدبي. فيتضمن عددها الأولى مقالات عن الأديب الراحل، الحائز بجائزة نوبل للأدب، وعن مكافحة الاستعمار والصهيونية في الشعر الفلسطيني. أما عددها الثاني، فيتضمن تعريف عن الروائي المصري علاء الأسواني، وعن الاتجاهات السياسية والقومية في الشعر العماني المعاصر.

مجلة منار النهضة: مجلة دينية ثقافية أدبية تصدر عن جمعية العلماء بكيرالا، صدرت أول نسختها في فبراير سنة ٢٠٠٨م بمناسبة المؤتمر السابع للمنظمات السلفية بكيرالا، التي عقدت بمدينة ويناد. ثم ظهرت عددها الثاني في شهر رجب ١٤٣٠هـ، الموافق شهر يوليو سنة ٢٠٠٩م. يرأس هيئة تحريرها الشيخ/ عمر السلمي. تهتم هذه المجلة بنشر المقالات الإسلامية موافقا للنظرية السلفية والمقالات الأدبية والقضايا العصرية في المجال الديني والاجتماعي في العالم.

مجلة الديوان: مجلة فصلية عربية، تصدر عن القسم العربي بالكلية الحكومية بملايرم، صدر أول عددها في شهر مارس ٢٠٠٩م، وهي أيضا بالأدب والقضايا المعاصرة، والمشاركون فيها بالمقالات أساتذة هذا القسم فقط.

الخاتمة:

الصحافة العربية نشأت في كيرالا ولا تزال تتطور فيها نتيجة للخدمات العظيمة من جهة العلماء ورؤساء الأمة، مع أن كيرالا ليست ببلد عربية، وجمهور أهلها غير ناطقين بها. فهم مستحقون للثناء والشكر، وأعمالهم جديرة بالحفاظ من قبلنا. وقد ظهرت هنا أكثر من عشرة مجلات شهرية أو فصلية، وأكثر من مائة جرائد وجلات عربية مخطوطة. لكن من الأسف، تواجه كثير من هذه المجالات معاقات كثيرة، فنية وغير فنية. فعلى كل من يحب اللغة أن يغفل عن مستقبل الصحافة العربية، حتى تؤدي الغفلة إلى وفاتها قبل شبابها.

المصادر والمراجع:

١. طرازي، الفيكونت فيليب، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩١٣.
٢. الفاروقي، ويران محي الدين، الشعر في كيرالا: مبدأه وتطوره، كاليكوت، مكتبة عربينت، ٢٠٠٣.
٣. القاسمي، عبد الغفور، المسلمون في كيرالا، ملايرم، مركز أكمل للكتب، ٢٠٠٠.
٤. Islamika Vikjana Kosham, Vol.2, T.K Abdulla (Ed), Islamic Publishing House, Kozhikkode.
٥. مجلة الثقافة، العدد ٦٠، مارس ٢٠٠٨م.
٦. مجلة كاليكوت، العدد ٢، يونيو ٢٠٠٧م.

٧. مجلة النهضة، العدد ٣، السنة ٣، أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٩م.
٨. مجلة الجامعة، العدد ٥، أغسطس ٢٠٠٧م.
٩. مجلة الصلاح، المجلد ٢، العدد ٥، بيع الأول ١٤٢٨هـ.
١٠. مجلة الديوان، العدد الأول، مارس ٢٠٠٩م.
١١. مجلة منار النهضة، العدد الثاني، يوليو ٢٠٠٩م.